



لم تغب قضية "الطفل" الفلسطيني "عبد الله العيسى" الذي ذُبِحَ في 19 تموز/يوليو على أيدي عناصر من الثوار في حلب عن وسائل التواصل الاجتماعي، لتكشف إحدى قربيات القتيل حقيقة "الطفل". ونقلت وسائل إعلام موالية للنظام خبر مقتله على أنه طفل فلسطيني من سكان مدينة حمص، يبلغ من العمر 12 عاماً ويقاتل في ميليشيا لواء القدس، وانتشرت قصته في وسائل الإعلام المحلية وحتى العالمية، ولاقت طريقة قتله استهجاناً واستنكاراً من المعارضين والموالين للنظام.

وبعد الحادثة بيوم واحد، ولدى تكشف بعض الخيوط، عادت الصفحات الموالية للنظام لترد على الحملة الإعلامية التي رافقت الحادثة، وأكَّدَ موالو النظام أنه سوري يقطن في حي وادي الذهب ذي الغالبية الموالية للنظام جنوب مدينة حمص، حيث انتشرت صور لعزائه في الحي، وكتب على إحدى اللافتات في العزاء "أنا سوري يا عرب".



ونشر ناشطون على موقع التواصل الاجتماعياليوم الخميس صورة لأمر مهمة عسكرية لـ "العيسى" والتي وجدت معه أثناء إلقاء القبض عليه، والتي تبيَّن أنَّه من مواليد عام 1997، أي أنَّ عمره فعلاً 19 عاماً، وهو متَّعاقد مع المخابرات الجوية منذ 9 آب أغسطس من العام الماضي، ويحمل سلاح نوع بندقية روسية.



كما استنكرت فتاة قالت إنها شقيقته وتسمى نفسها عل فيسبوك (Zep Aisa) اعتبار أخيها الشاب ذو التسعة عشر عاماً طفلًا، والمتاجرة بقضيته على أنه طفل.



ونشر حساب على "فيسبوك" تحت اسم "Loly Alamora" ادعت صاحبته أنها ابنة عمة القتيل، تدوينة أكدت فيها أن القتيل ليس طفل، وإنما يبلغ من العمر 19 عاما، وملامحه توحى أنه طفل بسبب إصايبه بمرض "تلاسيميما"، كما أكدت أنه سوري وليس فلسطيني، فقالت: "هاد الشعب اللي شغل الدنيا ابن خالي اسمه عبد الله تيسير العيسى، واسم أمي سميرة، هو من ضيعة غور العاصي بضيع حماة، وساكن بحمص وهو مريض تلاسيمي، ولهيك شكلو بين طفل، بس هو عمرو 19 سنة".

وأردفت: "وهو متطلع بأحد المجموعات، ومن بعد اذنكم الكلام اللي انحكي ع التلفزيون وع الإنترت وع كلشي وخاصة ع قنواتنا الرسمية إنو فلسطيني ويتيم وعمرو 12 سنة وغيرو وغيرو، حرام لأن عم تزيف حقيقة الشهيد، وبما أنو قضية ابن خالي شغلت العالم لازم تتحكى الحقيقة وتنكشف احتراماً لروحو بس، لأن بهالحكي روحتو نضالو ودمو بيلاش، فوق الموتة الشنيعة تزوير لأصلو، بتمني توصل الفكرة، ماراح نسمح لحدا ينضف وسخوع أرواح شهدائنا، بقصد أمريكا وتركيا وغيرن، رجاء ما تتجاهلو الموضوع ومشكورين".



ونشر الحساب عدة صور لقتيل، وفي إحداها يظهر وقد وضع شارة على ساعده كتب عليها (فرع الأمن العسكري) دليل على أنه منتب إلى مجموعة تتبع لفرع الأمن العسكري، وليس لميليشيا لواء القدس الفلسطيني.



ومن جهتها، أصدرت القيادة العامة لميليشيا لواء القدس بياناً نشرته صفحات موالية للنظام على موقع التواصل الاجتماعي، ادعت فيه أن الطفل فلسطيني اسمه (عبد الله عيسى - 12 عاماً) يعيش في منطقة المشهد مع عائلته التي هي واحدة من ضمن عدة عائلات فقيرة تعيش في تلك المناطق ومناطق أخرى خاضعة لسيطرة "الإرهابيين".

واستدلت قيادة الميليشيا على مرض "العيسى" بوجود السيروم بيده، وأنه تم اقتياده من قبل عناصر حركة نور الدين الزنكي وذبحه بطريقة شنيعة بذرية أنه مقاتل ضمن صفوف لواء القدس، وأن ذنبه الوحيد أنه فلسطيني، ومن قام بذبحه هو "إرهابي" فقد شقيقاً له في المعارك التي تدور منذ صباح اليوم (أمس) على جبهة مخيم حندرات.

وكان حركة نور الدين زنكي أكدت أن عملية إعدام "العيسى" الذي أسره عناصرها الثلاثة الماضي، جاءت من خطأ فردي لا يمثل السياسة العامة للحركة، مؤكدة التزامها بتطبيق المبادئ العامة لحقوق الإنسان وبالمعاهدات والاتفاقيات الدولية الخاصة بذلك، وأنها شكلت لجنة قضائية للتحقيق فيما تم نشره للوقوف على حقيقة الأمر تمهدًا لإصدار الأحكام القضائية بأقصى سرعة ممكنة.

المصادر: